Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل إذا نظرت الى ورقة واحدة من أوراق الورد وجدت أن أحد وجهيها في غاية الحمرة ، والوجه الآخر في غاية الصفرة[1] ، مع انها تكون في غاية الرقة ، وقلة الثخانة ، ونحن نعلم بالضرورة ان نسبة تأثير الكواكب وحركات الأفلاك والطبائع إلى كل واحد من وجهي تلك الورقة الرقيقة جداً من الورد نسبة واحدة . فاختصاص أحد وجهي تلك الوردة بالحمرة ، والآخر بالصفرة لا بد وأن يكون لأجل القادر المختار الذي يفعله بالعلم والقدرة ، لا بالعلية والطبيعة .

وإذا عرفت ذلك ظهر لك أن الله تعالى في ترتيب هذه الدلائل الخمسة ، وتقديم بعضها على بعض حكمة بالغة ، وأسراراً مرعية ، فسبحان من لا نهاية لعلمه ، ولا غاية لحكمته .

ثم إن الله تعالى لما بين دلائل إثبات الصانع ووحدانيته أردف هذه المسألة بمسألة اقامة الدلالة على نبوة محمد ﷺ : ﴿ **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله** ﴾[2] . وذلك لأن المتحدى به وقع بكل القرآن في قوله : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً** ﴾[3]. فلما عجزوا عن معارضة كل القرآن أتبعه بالتحدي بعشر سور من القرآن فقال : ﴿ **فأتوا بعشر سور مثله مفتريات** ﴾[4] فلما عجزوا عنه اتبعه بالتحدي بسورة واحدة قال : ﴿ **فأتوا بسورة من مثله** ﴾[5] . فلما عجزوا أتبعه بالتحدي بآية فقال : ﴿ **فليأتوا بحديث مثله** ﴾[6] . فلما عجزوا عنه مع توافر الدواعي ظهر كونه

---

(١) لعلها خضراء باهتة وليست في غاية الصفرة كما أورد المؤلف .

(٢) البقرة (٢/٢٣)

(٣) الإسراء (١٧ / ٨٨)

(٤) هود (١١/١٣)

(٥) البقرة (٢/٢٣)

(٦) الطور (٥٢/٣٤)